السفر الى الحجاز والعراق في هذا القرن الرابع عشر هن مجد الاصول الدينية وانكار
الواجبات الايمانية ما نعهده من الشريعة فمجدها وانكارها اقرب الى جانب
من كفر مستحل السفر الى الحجاز والعراق وساكنها هل حدث نفسه ولو مرة بملة ابراهيم
وزعم انه مستحل ما حرمه كل محقق في كل عصر ومصر من هذه الامة فنقول
ان من الاصول الدينية والواجبات الايمانية وجوب معادات اعداء الله و
اعداء رسوله واظهار التحب فيه والبغض في الله والموالات فيه والمعادات فيه و
البراءة من الشرك واهله والتصريح لهم بذلك ولما لم يتمكن اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اظهار هذه الاصول والواجبات ومصارحة الكفار بعيب
دينهم وتسفيه احلامهم والانكار عليهم امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان
يهاجروا الى بلد يأمنون فيها على انفسهم ويظهرون ذلك فيها فهاجروا الى
ارض الحبشة فاظهروا دينهم كما قال جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه يستاذن
عليكم حزب الله المفلحون ولما قال له عمرو ابن العاص انهم يقولون في
عيسى قولا عظيما يعني انهم يقولون عبد الله ورسوله فسالهم النجاشي
فقرأ عليه جعفر صدر سورة مريم فاقرهم على ذلك ومكثوا عنده في
عزة ومنعة وامان الى ان اعز الله دينه ورسوله صلى الله عليه وسلم ولولا انهم
يظهرون دينهم لما قال لهم انتم سيوم بأرضي من سبكم غرم ولو كانوا يخفون
دينهم ولا يظهرونه علانية لما اطتاجوا الى قول النجاشي ولا الى الهجرة الى
بلده بل كان يمكنهم الجلوس في مكة مع عدم اظهار الدين والاعلان به فمن
قال يجوز السفر الى اوطان المشركين والاقامة فيها من غير اظهار لهذه الاصول
الدينية والواجبات الايمانية وزعم ان القول بها والحث على العمل بها و

التزامها

التزامها غلو ومجازفة فقد جحدها شاء ام ابى في هذا القرن الرابع عشر
او قبله او بعده ان كانت شعائر الكفر ظاهرة بها جارية احكام الكفار
عليها وهذا مما لا تعهده انت ولا من علم مذهبك من الشريعة لجهلك
وعماية عين بصيرتك وجمود ذهنك وغلظ حجاب قلبك وانما العلم
يعهد وذلك ويعلمونه واما قوله فهذا قد وقع الى آخره فنقول
نعم قد وقع هذا منكم وبسببه حصلت المخالفة والمقاطعة ولا صلح بيننا
ولا هدنة حتى ترجعوا وتفيئوا الى الحق والى الصراط المستقيم الذي درجت
عليه عند الاهواء والشبهات واثار الشهوات وكونها اصول دينية و
واجبات ايمانية معلوم بالاضطرار من دين الاسلام كما هو مقرر مشهور
عند اهل العلم دع الصم البكم الذين لا يعقلون اتباع كل ناعق الذين يميلون
مع كل صائح ولما ارتحل بعض اصحابك لطلب العلم الى الشام حيث كان
لم يعهد هذه الاصول والواجبات ولم يكن منه على ذلك رجع من سفره
وظهر يقول بجواز التوسل بالاولياء والصالحين ودعائهم وان القرآن
يحتج به وان الرسول لم يبعث الى جميع الناس ثم انه اظهر التوبة عن
القول بهذه الورطات وبلغنا في هذه الايام انه رجع الى القول بها فان صح
ذلك فنفوز بالله من الحور بعد الكور فهذا بعض مفاسد السفر الى البلاد
المشركين ومخالطتهم من غير معرفة لهذه المسائل ولا معرفة بادلتها
القاطعة للخصم واما تلفيقه مستحل السفر الى الحجاز والعراق من غير تفصيل
فمن الكذب البحت والعدوان وهذا لا يوجد في شيء من كلامنا وانما اخذته

Copyright © King Saud University